الثورة الاولية على الغلاء وأوضاع العاملين في المناطق المحتلة

مع انتصاف كل شهر "تبشرنا" دائرة الاحصائيات المركزية الاسرائيلية بالاعلان عن جدول الغلاء وارتفاع الاسعار في الشهر الذى سبقه . وفي الخامس عشر من هذا الشهر اعلنت الدائرة المذكورة ان جدول غلاء المعيشة قد ارتفع في شهر نيسان الماضي بنسبة ٨ر٧ بالمئة وهكذا فان نسبة الغلاء خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي قد بلغت ٢ر٢٢ بالمئة وهي اعلى نسبة بلغها ارتفاع الاسعار خلال السنوات الماضية .

وتشير توقعات المراقبين الاقتصاديين الى احتمال وصول نسبة الغلاء خلال عام ٧٩ الحالي الى رقم خيالي ما بين ٩٠ – ١٠٠ بالمئة . خاصة بعد الاعلان عن خطة وزير المالية الاسرائيلي "الخمسية" الجديدة التي تتضمن الغاء كل المساعدات الحكومية (السوبسيديا) بالنسبة لمختلف المواد الاستهلاكية وخاصة الغذائية منها .

لقد ادت هذه الموجة المتصاعدة من الغلاء الى حركة اضرابية واسعة في اسرائيل وطرح نواب الجبهة الديمقراطية في الكنيست الاسرائيلية مشروعا بنزع الثقة بالحكومة بسبب سياستها الاقتصادية ، هذا مع العلم بان زيادات معينة في اسرائيل قد حققوا الى حد ما – من الاثر المدمر لغلاء الاسعار .

اما في المناطق المحتلة فان العاملين يتعرضون الى تدهور مستمر وبشع في مستوى معيشتهم نتيجة ارتفاع الاسعار . ولا يقابل ذلك حصول العاملين على اية زيادات تذكر في اجورهم . ونتيجة ارتفاع الاسعار الكبير خلال الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام فان الاجرة الحقيقية – وبالتالي مستوى المعيشة لدى عشرات الالوف من اناس العمل الماجور قد تدهورت بنسبة اكثر من الخمس .

واذا كان موظفو الاجهزة الحكومية والمعلمون قد حصلوا على زيادات معينة في رواتبهم بفضل احتجاجاتهم واضراباتهم فان هذه الزيادات لم تكن الا تعويضا عن جزء من ارتفاع الاسعار الذى حصل في العام الفائت . اى ان الزيادة التي صرفت لهم هذا العام كانت تعويضا عن خسارة سابقة حلت بهم ولم تؤد الى المحافظة على مستوى معيشتهم في هذا العام ناهيكم عن تحسينها ولم تعوض عن الزيادات الكبيرة في الاسعار التي حصلت خلال الثلث الاول من هذا العام .

اما بالنسبة لجماهير العمال الذين يعملون في المصانع والورش والمؤسسات في المناطق المحتلة فوضعهم اصبح لايطاق حقا . فهم من جهة مطالبون بزيادة الانتاج والحفاظ على المصانع والمؤسسات الوطنية ومن الجهة الاخرى فان اكثرية اصحاب هذه المصانع والمؤسسات لا يقومون باى اجراء عملي يستهدف المحافظة على هؤلاء العمال وزيادة اجورهم بغية التخفيف من معاناتهم. يجرى كل هذا في الوقت الذى يرفع فيه اصحاب المصانع والورش المحلية اسعار بضائعهم وخدماتهم بدعوى ارتفاع تكاليف عناصر الانتاج وكان اليد العاملة ليست عنصرا اساسيا من عناصر الانتاج هذه .

الا ان العمال الذين يقدرون عالي التقدير واجبهم الوطني في دعم المؤسسات الوطنية والحفاظ عليها يرفضون ان يكونوا الطرف الخاسر دائما ولا يوافقون على السكوت على واقع فراغ امعائهم وامعاء اطفالهم في الوقت الذى تمتلئ فيه جيوب الاخرين وتتضخم حساباتهم في البنوك .

وعلى هذا الاساس وكما افاد مصدر مقرب من اتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية فان العمال ونقاباتهم لن يصبروا طويلا على مناشدة اصحاب المؤسسات والمصانع المحلية تقدير الاوضاع وصرف زيادات معقولة في اجور العمال وهم يدركون ان السبيل الاخر الذين سيحدوا انفسهم مضطرين لسلوكه في حالة عدم الاستجابة لمطالبهم العادلة هو استخدام قوتهم الجماعية واللجوء الى الاضراب عن العمل .

وليس من باب التكرار القول بان الاستجابة لمطالب العمال وزيادة اجورهم بحيث تتناسب والارتفاع الجنوني في الاسعار يستجيب لقضية دعم الصناعة الوطنية في بلادنا بالاضافة الى كونه مسالة يفرضها شرف الانتماء لهذا الوطـــن .

محاضرة في القدس حول السياسة المائية في الضفة الغربية

غصت قاعة الخريجين العرب بالقدس مساء يوم الخميس الفائت ، ٧٩/٥/١٧ حين توافد عدد من المعنيين لحضور محاضرة حول السياسة المائية في الضفة الغربية . فبدعوة من اللجنة العلمية والثقافية لنادى الخريجين القى الاستاذ هشام عورتاني رئيس دائرة الاقتصاد بجامعة النجاح محاضرة حول هذا الموضوع الهام .

وقد استهل الاستاذ عورتاني محاضرته بالاشارة الى اهمية موضوع المياة وارتباطه العضوى بالارض والسكان فالماء هي روح الحياة في بلادنا . ثم استعرض المحاضر مسالة التوازن بين الطلب على المياه والعرض المتوفر واشار الى ان مجمل استهلاك الضفة الغربية من المياه سواء لاغراض الزراعة والصناعة او للاستهلاك المنزلي كان سنة ١٩٧٦ حوالي ٨٩ مليون متر مكعب اى بمعدل ١٢٥ مترا مكعبا للفرد الواحد من السكان في حين ان ذلك المعدل قد بلغ بالنسبة لاسرائيل وفي الفترة نفسها ٥٣٧ مترا مكعبا .

ثم انتقل المحاضر الى الحديث عن مصادر المياه المتوفرة في الضفة وبين ان مصدرها الاساسي هو مياه الامطار وان مجموع ما يهطل من المطر في العام الواحد يبلغ بالمعدل حوالي ٧٠٠ مليون متر مكعب . وبعد ان استعرض المحاضر الطرق الرئيسية الثلاث لحفظ المياه وتخزينها وهي آبار الجمع والابار الارتوازية والينابيع بيّن ان حجم انتاج المياه من الابار الارتوازية في الضفة خلال عام ٧٧/٧٦ كان ٢ر٤٧ مليون متر مكعب منها ١ر٣٣ مليون متر مكعب انتجتها ٣١٤ بئرا ارتوازيا يمتلكها العرب في الضفة بينما انتجت ١٥ بئرا ارتوازيا تابعة للمستوطنات الاسرائيلية في الضفة ١ر١٤ مليون مترا مكعبا او ٣٠ بالمئة من مجمل الانتاج الكلي .

وتطرق الاستاذ عورتاني الى السياسة الرسمية المتبعة في الضفة بالنسبة للمياه خلال السنوات الاثنتي عشرة المنصرمة وبين ان هذه السياسة تلخصت في منع حفر اية ابار ارتوازية جديدة للاغراض الزراعية حيث لم يتم حفر بئر واحدة خلال الـ ١٢ سنة الماضية وفي قصر السماح بحفر الابار على اغراض الشرب وفي اضيق نطاق كل هذا يجرى في الوقت الذى سمحت فيه السلطات بحفر ١٧ بئرا ارتوازية للمستوطنات في الاغوار .

وقد ادت هذه السياسة الى تدهور الزراعة العربية في الاغوار . فبالاضافة الى اغلاق ٨٠ الف دونم من اراضي الزور والغور المحاذية لنهر الاردن لاسباب امنية ونسف ١٤٠ مضخة كانت مركبة على نهر الاردن ، فان الاف الدونمات التي كانت تزرع ريّا في الاغوار قد تحولت الى بقاع جرداء بسبب الافتقار الى المياه وضرب المحاضر امثلة على وضع الاراضي الزراعية في منطقة بردلة وعين البيضاء التي كانت تزرع فيها اكثر من ٦ الاف دونم بطريقة الرى والتي تتعرض مزروعاتها الى الجفاف واراضيها الى الهجـــر

وتحدث المحاضر عن الينابيع الجوفية بصفتها اهم مصدر للمياه وبين ان ينابيع السفوح الفلسطينية الشرقية كانت تعطي حوالي ٥٠ مليون مترا مكعبا من المياه في السنة وحذر المحاضر من ان حفر الابار العميقة في مستوطنات الغور سيؤدى الى نضوب هذه الينابيع مما يهدد الزراعة العربية في منطقة الاغوار بأوخم العواقب .

واجمل الاستاذ عورتاني المقترحات التي برتأيها بالنسبة للسياسة المائية الواجب اتباعها في الضفة مشيرا الى اهمية خلق (وعي مائي) والتوعية بخطر نضب مصادر المياه المتوفرة ، كما دعا الى زيادة مساحة الاراضي الزراعية المروية والى تطوير وسائل الرى المستخدمة حاليا

وقد تخلل المحاضرة العديد من الاسئلة والتعقيبات واقترح احد الحاضرين استكمال بحث ودراسة هذا الموضوع الهام والحيوى .

لقد كانت محاضرة الاستاذ عورتاني اسهاما قيما في التعريف باحدى القضايا الرئيسية التي تتعلق بتطوير الزراعة في بلادنا ولا شك ان الدعوة الى استكمال هذا الموضوع من جوانبه المختلفة سيحظى باهتمام اوساط واسعة من المزارعين والاقتصاديين والمواطنين بشكل عام . كما ان النقاش الذى جرى اثر المحاضرة يبين اهمية الدعوة الى مؤتمر قضايا التنمية الذى تعد جمعية الملتقى الفكرى العربي بالقدس العدة لاقامته ، ونأمل ان تقوم جميع مؤسسات البحث العلمي والجامعات والجمعيات وكل من يستطيع القيام بأى دور ، بتنسيق جهودها والعمل معا صفا واحدا من اجل انجاح فكرة مؤتمر قضايا التنمية المشار اليه . ففي ذلك فائدة لكل المشاركين في المؤتمر كما ان ثماره ستعود بالخير على وطننا كله .

غســـان حـــرب

تضعضع اقتصاد الدول الرأسمالية وازدياد عدد العاطلين عن العمل

تواجه الدول الرأسمالية المتطورة صعوبات متزايدة في اوضاعها الاقتصادية . ففي الولايات المتحدة الاميركية ورغم تصريحات الرئيس كارتر ومساعديه بان نسبة التضخم المالي لن تتجاوز ٤ر٧ بالمئة خلال العام الحالي فان الوقائع تدل على غير ذلك . فقد ذكرت مجلة "تايم" الامركية (عدد ٧٩/٥/٢١) ان المجلس الاقتصادى الاميركي الذى يتكون من رؤساء اكبر الشركات الاميركية قد اعلن انه يتوقع وصول نسبة التضخم لهذا العام الى ٥ر٩ بالمئة .

وقد اضطر بلومنتال ، وزير الخزانة الاميركي ، في شهادة له امام احدى اللجان الفرعية التابعة للكونغرس الاميركي الى القول بان معدل التضخم سيصل خلال عام ١٩٧٩ الى ما لا يقل عن ٨ او ٥ر٨ بالمئة و "ربما اعلى من ذلك بقليل"

اما في بريطانيا فقد حذرت مجلة "ايكونوميست" اللندنية (عدد ٧٩/٥/١٢) ان ارتفاع الاسعار في المصدر قد ارتفع بنسبة ٣ر١ بالمئة في شهر نيسان الماضي وحده بينما ارتفعت اسعار المواد الخام بنسبة ٨ر٢ بالمئة .

ومن ناحية اخرى تشهد الدول الرأسمالية في الغرب زيادة في نسبة العاطلين عن العمل فيها . وذكرت "الايكونوميست" ان نسبة البطالة في الشهر الاخير بالنسبة لمجموع القوى العاملة قد بلغ : في استراليا ٩ر٦ بالمئة ، كندا ٩ر٧ بالمئة ، فرنسا ٦ بالمئة ، المانيا الغربية ٩ر٣ بالمئة هولندا ٢ر٥ بالمئة ، ايطاليا ٨ر٧ بالمئة ، اليابان ٩ر١ بالمئة ، السويد ٢ر٢ ، الولايات المتحدة ٨ر٥ بالمئة وفي بريطانيا ٥ر٥ بالمئة .

أول الغيث قطر

حملت هذا العنوان ذكرت صحيفة "الاحرائيلية يوم الخميس ان شركة "اغرسكو" قد توصلت الى اتفاق مع الدولتين الزراعي المصرية حول التصدير الزراعي في مجال التصدير ومصر . "الانباء" فقد تم ذمة الشركتين الزراعيتين بين الدولتين المصرية على التعاون والمصرية في موضوع تسويق في اوروبا لمنع المنافسة

ما بصدد التعليق على هذا الخبر من الصحة ولكن المنطقي لمجريات الامور اسرائيل اثر توقيع اتفاقية يقودنا الى الاستنتاج ما نتوقعه "الانباء" هو وطبيعي .

الان دور الفقاعات انتهى التي دابت اجهزة الاعلام على ترويجها من اجل المعاهدة على الشعوب شعبنا الفلسطيني الاسعار والمحاسيب وابتدأت العلاقات بين الدولتين عملية تتفق ومصالح الحاكمة في هاتين الدولتين . اطراد التنسيق بين مصر في المجالات الزراعية على تحجب المنافسة بينهما الاسواق الاوروبية والعالمية فلن ابدا اذا ما سمعنا قريبا عن الدولتين على تشكيل جبهة موحدة لحماية منتوجاتها المنتوجات المماثلة التي البلدان العربية . وهكذا فلا في ان تتفق مصر واسرائيل على التعاون في ضرب منافسة غزة للبرتقال الاسرائيلي في اوروبا الغربية .

صحيح ان اول الغيث قطر ولكن رائحة "غيثهم" ستزكم

عبد شارع في حي رأس الطويل بالخليل جنود مستعرة حصل اهالي رأس الطويل بالخليل على الحكم العسكرى بتعبيد الموصل الى حيهم بالقرب سير ، ويمتد هذا الطريق حوالي كيلومترين ، وسيدفع الحي تكاليف التعبيد . الجدير بالذكر ، انه قد حادثة وفاة لاحد الاشخاص سبب تعذر وصول السيارة الطعاب "بالتسمم" الى المستشفى ، وعانى اهالي الحي الصعاب لان الشارع يكون في الشتاء ، ولكثرة الاتربة ، مما كان يسبب الضيق للكتاب الذين كانوا يضطرون على امتداد تلك المسافة .

جنين

الف بلدية جنين على ملعب كرة القدم ... دينار اردني ، وقد لهذا الغرض ... وقد حول الملعب ... الاطفال اثناء حربه ... كما اجلت عدة مباريات ... الملعب .